عارف الزوكـــا:

المؤتمر لن يسمح بمرور جريمة النهدين دون عقاب

قال الاستاذ عارف الزوكا- الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام لقطاع الشباب: إن مرور الذكرى الأولى للحادث الإجرامي الذي ارتكب في جامع دار الرئاسة العام الماضي مؤلم جداً وعلينا ان نترحم على أرواح الشهداء الذين سقطوا في هذا الاعتداء الإرهابي وعلى رأسهم الاستاذ عبدالعزيز عبدالغني الذي فقده كل الوطن كما نترحم على كل الشهداء الذين سقطوا مؤخراً في ميدان السبعين في ذلك العمل الإرهابي والإجرامي ونتمنى الشفاء لكل الجرحى والمصابين.

وأضاف في لقاء مع قناة «اليمن اليوم»: حقيقة ونحن نتحدث في هذا اللقاء الذي يأتي متزامناً مع وصول أحد المصابين في الحادث الإرهـابـي بـعـد رحـلـة علاجية استمرت عاماً وهو الشيخ صادق أمـيـن ابـوراس- الأمـيـن العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام نائب رئيس الوزراء السابق، وقد رتبنا لاستقباله ونعرف انه حتى بـدون ترتيبات فالشيخ صادق أبـوراس له جماهير كبيرة في عموم الوطن وكل من هم ضد هذا العمل الإرهابي..

وأعرب عارف الزوكا عن شكره وتقديره لفخامة الأخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية الذي وجه بطائرة الرئاسة لإحضار الشيخ صادق أبوراس وهذا شيء ممتاز والشيخ صادق يستحق ذلك.

وقـال فـي مـعـرض رده على سـؤال.. حـول دور المؤتمر في اخراج البلاد من الأزمة: نحن دعاة سلم وليس دعاة حرب ولكننا لن نسمح أن تمر هذه الجريمة بدون ان ينال المجرم عقابه.. ودعنا نعمل مقارنة حقيقية بين قيادة المؤتمر والطرف الآخر.. فعندما نتذكر يونيو من العام الماضي عندما خرج الزعيم علي عبدالله صالح مضرجاً بالدماء من هذا الحادث واصدر أوامره بمنع اطلاق رصاصة واحدة والجميع يتذكر ذلك وهو يقول الوطن أكبر منا جميعاً.. وهذا يدل دلالة قاطعة على مدى حرص الزعيم على الوطن وليس على السلطة وفـي ذات الوقت الـذي قال فيه: لا تطلقوا طلقة رصاصة واحدة كان الطرف الآخر في الساحة يغنون ويرقصون فرحاً بهذا العمل الإرهابي أيضاً نجدهم كـرروا نفس ذلـك العمل في اليوم الذي استشهد فيه الاستاذ عبدالعزيز عبدالغني فقد كانوا يرقصون ويفرحون استبشاراً بموته..

واستطرد الزوكا قائلاً: المؤتمر الشعبي الـعـام دائـمـاً مـا يؤثر مصالح الـوطـن والشعب على مصالحه وهـذا هو الزعيم علي عـبـدالله صـالـح، لـذلـك لابـد أن نطرح مثل هذا الطرح حتى يعرف الشعب المفارقة الحقيقية بين من يحرص على مصلحة الوطن وبين من يسعى للوصول إلى السلطة، ألم يكن هناك ابلغ من أن قيادات المؤتمر الشعبي العام وكل اعضائه وأنصاره وحلفائه متألمون من هذا الحادث ومتأثرون إلى يومنا هذا والذي يقول ان علي عبدالله صالح هو سبب المشاكل أمـا كـان بإمكانه ان يسكت في ذلك اليوم الذي اعتدي عليه وعلى قيادات الدولة ويقول لهم ادركوا الموضوع.. لابد من اتخاذ اجراءات بالتأكيد كان سيحصل ما لاتُحمد عقباه.. نفس هذا الطرف وهاهم اليوم يقولون إن علي عبدالله صالح هو سبب المشاكل.. هذا هـو ديـدنـهـم وبالمقابل هذه هي تعاملات المؤتمر الشعبي العام وسنظل ملتزمين بالنظام والقانون ونسير بهذا الاتجاه ولن نسمح بمثل هذا العمل.

الكل يؤمن بأن المؤتمر هو تنظيم الوسطية والاعتدال

رغـم الإقصاء المؤتـمـر يـــزداد قـــوة

وفيما يتعلق بتنفيذ المبادرة وآليتها من قبل المؤتمر وتعنت الطرف الآخـر قـال الأمين العام المساعد عارف الزوكا: في الحقيقة شيء ممتاز ان نتحدث عن المبادرة وآليتها والتي تم إعـدادهـا في اليمن، والزعيم علي عبدالله صالح هو من أعدها لاخراج الوطن من أزمته حينها وليس كما يقال انها فرضت عليه.. لقد كانت المبادرة حقيقة منتج يمني وتم رعايتها من قبل الأشقاء في دول الخليج ومنذ ذلك اليوم والمؤتمر الشعبي العام سائر في طريق المبادرة..

وأضـاف: المؤتمر منذ توقيع الـمـبـادرة حـريـص على تنفيذ الالتزامات التي عليه وأكثر من ذلك بدليل أنه قدم أول مبادرة لوقف مسيرات الجمع فيما الطرف الآخر لم يوقف تظاهرات الجمع، كما قدمنا مبادرة تهدئة إعلامية وشكل الرئيس عبدربه منصور هادي لجنة من الطرفين لإعداد مسودة الجانب الإعلامي ومع هذا رفض الطرف الآخر واستمر في التأجيج والجميع يتابع قنواتهم وصحفهم.. فهي لا تشجع على الوفاق ولا على تنفيذ المبادرة بل على العكس نجد وزراء بل رئيس الوزراء يتحدث فيما يزيد الانشقاق وما يساعد في الحقد والكراهية وهذا شيئ مؤسف، وأشار الزوكا إلى أن آخر مبادرة قدمها المؤتمر هي رفع المعتصمين من المخيمات فـي عـصـر وبـالـمـقـابـل تخرج مسيرات من الجامعة باتجاه عصر إلى شارع الجزائر والعودة وهذا هو الاستفزاز الحقيقي.

لافتاً إلى أن الحرس الجمهوري مازال محاصراً في الصمع ويُعتدى عليه يومياً.. والمجاميع المسلحة مازالوا موجودين في العاصمة صنعاء خلافاً للإقصاء الممنهج الذي يتم لقيادات وأنصار واعضاء المؤتمر.. وتساءل الزوكا أليس المؤتمر الشعبي العام لديه القدرة على الدفاع عن اعضائه وانصاره.. نعم لـديـه الـقـدرة والجماهير الواسعة.. فالمؤتمر الشعبي العام يزداد قوة يوماً بعد يوم، ولايعني هذا اننا سوف نسكت حتى ينفذ الآخـرون اجندتهم في محاولة اجتثاث المؤتمر الشعبي العام، فللصبر حدود.

وتحدث الاسـتـاذ عـارف الزوكا عن استعداد المؤتمر لإقامة ندوة حوارية في اطار المؤتمر لتقييم الوضع وتبني رؤية استراتيجية حول عمله المستقبلي.. كما يعكف الآن على إعداد جملة من الخطط والبرامج لتقييم الأداء..

واختتم الزوكا حديثه بالتأكيد أن المؤتمر الشعبي العام هو تنظيم الوسطية والاعتدال.

كشف الأخ أحمد الصوفي السكرتير الصحفي لرئيس المؤتمر عن تحضيرات لاعداد فيلمين عن جريمة دار الرئاسة سيتضمنان وثائق وشهادات للناجين من الكارثة.. وقال في مقابلة مع قناة «اليمن اليوم»: بمناسبة الذكرى الأولى لجريمة دار الرئاسة بداية لابد ان نترحم على شهدائنا وعلى كل يمني سقط خلال الأزمة التي دفع ثمنها أرواح ودماء يمنيين مقابل حفنة من الدولارات، لكن هناك في الحقيقة مضمون لكل جريمة الآن يتشكل في نفسية الإنسان اليمني اخدود ضخم معتم ومخيف والذي تجرأ على هذا الحدث قد يأتي بعد ان كابر النظام السياسي.

وقال سنبقى في الحكم مهما كلفني ذلك بل جاء بعد عشرات المبادرات والمحاولات للوصول إلى نقل آمن للسلطة يعيد الأمن للشعب وفيها الطرف الآخر لديه ثقافة إقصائية.. وهو حزب قائم على تجارب تقوم على التصفية الجسدية واحتقار إرادة الشعب وعلى حساب خصم يجب ان نصفيه حتى نأمن بأننا سنصل إلى السلطة عبر أي طريق..

الصوفي: جريمة تفجير جامع دار الرئاسة حفرت أخدوداً عميقاً في نفوس اليمنيين

ووصف ما حدث في ٣ يونيو ٢٠١١م بقوله: لو قـرأت النبرات في الكلام كـان حالة من الذهول والغضب كان حجم هذه الجريمة لو تسنى لها ان تنجح حتى ولو بـ ٥٠٪ لعرفت أن هذه الجريمة لايمكن ان يطويها النسيان، لاحظ العدالة الربانية فلولا مشيئة الله عز وجل لكان جميعهم قد تحولوا إلى حطام، أراد الله من هذا الدرس ان يقول لنا إن الشعب اليمني مازال تحت رعايته وقيادته السياسية التي غادرت مسرح الجريمة وهي تهتف أوقفوا اطلاق النار أراد بها ان يوقظ هذا الأمان ولكن إذا استطعنا أن نحافظ على اليمن بعد هذه الجريمة لا يعني ان المجرمين قد ينجون من العقاب.

وحـول مـا علق بذاكرته عـن ذلـك اليوم الدامي يقول الأستاذ أحمد الصوفي: لا أذكر من اتصل بي وقال لي أن صاحبك قد صفوه، قلت له: أنا معي اصحاب كثير من منهم، قال شوف قناة «العربية» وانت باتفهم، قلت له ما فيش كهرباء وأنـا على السطح، اشوف تبادل اطلاق نار في منطقة حدة القريبة من النهدين.. قمت بالفعل وصورت بعض المشاهد، قـال لي الـرئـيس تم اغتياله، اتصلت بالأخ علي معوضة بالرئاسة هل هذا الخبر صحيح..؟ قال: الأوضاع تفجرت، ابقَ في البيت، لكن لم اسمع الكلام أخذت سيارتي ونزلت تجاه الرئاسة ووجدت قبائل قاطعين الطريق بالأحجار أمام المستشفى الألماني.. قلت للسائق عد إلى الخلف ودخلت من جنب مؤسسة الصالح، الجماعة اشهروا السلاح علينا عندما شافوا المرافقين معي كان بينهم جماعة ياسر العواضي عرفوني وسمحوا لي ان ادخل إلى داخل الرئاسة ولم يكن فيها أحد إلا حمود ناجي وعلي الشاطر وعبدالله الحرازي أين الناس؟!.. رحت اشوف الجامع ووجدته عبارة عن أطلال متكاملة بقايا دماء عادها طازجة الملابس عبارة عن ثقوب اكثر من انها ملابس وحطام ديكور المسجد قد ملأ المكان والنوافذ تحولت إلى عبارة عن ظفائر من كثر تأثير الضغط عليها، وفي هذه اللحظة بدأت الاتصالات تهل علي.. كان هناك ضحايا أنا لم أرهم وهناك حدث كبير جداً بحاجة إلى من يتحدث إلى العالم عنه وأنا لم أرَ إلا مسرح الجريمة بينما الفاعل والضحايا أنا لا اعرف من هم حتى نوع القذائف التي استخدموها والدماء التي كانت عالقة على زي الجنود الذين شاركوا في اسعاف المصابين كان مشهداً مؤلماً.. ليست هذه دار الرئاسة التي اعرفها خلية نحل بالعقول والأفئدة وراسمي السياسات والاستراتيجيات ورجال الدين..

كان مكان اتخاذ قرار لذات طبيعة حساسة مش هذا الأمر، كان في ذهني تلك اللحظة وأنا اسمع الانفجارات وأريد أن أطمئن على الرئيس، التقيت بهيثم وسألته عن وضع الرئيس فقال لي أطمئن، قلت له إذا كان وضعه طبيعياً وحياً يرزق وقت الجريمة وإلا الناس سوف تتقاتل ولن يتوقف القتال إطلاقاً، علينا أن نوقف الآن القتال وإذا كان الرئيس حياً عليه ان يتكلم وقلت لعلي الشاطر بعد أن علمت ان قطعة من الاخشاب في حنجرته وكذلك شظايا في كل جسمه نحتاج إلى ميكرفون حساس لكي يستطيع ان يوصل صوته إلى الناس فكانت المسألة مهمة في تلك اللحظة نؤكد للعالم أن علي عبدالله صالح حي يـرزق فهو لم يقاتل من أجل السلطة والدفاع عنها لأنه انتخب شرعياً، يجب أن نحافظ على هذا المسار وان نمنع المواجهة

الزعيم علي عبدالله صالح ورفاقه سـيمثلون ومضة في تاريخنا السياسي تسترشد بها الأجيال

ثقافة الآخر إقصائية تقوم على التصفية الجسـدية

ان تكون باسم السلطة أو من أجل الوصول إليها.

عموماً حدث الذي حدث وكان في تلك اللحظة سؤال كبير ما الذي حدث بالضبط ومن الذي يقف وراءه.. ذهبنا نرى آثار الجريمة ولكن أين المجرم الحقيقي.... للمؤتمر الشعبي العام سلطة غير عادية واعتقد ان غداً سوف نتأكد من هيئة هذه السلطة الانتصار على الموت غداً سيكون لقاء الأفئدة والضمائر الوطنية التي انتصرت على الموت وانتصرت على المؤامرة وبنت لنفسها سلطة جديدة خارج السلطة السياسية، سلطة انك تمتلك قيما وأخلاقاً ودينياً.. هذه القيم التي تجعل الأمة في كل الأوقات تأتمنك على السلطة أو مقدراتها وعلى أرواحها وبالتالي غداً نتحدث عن مسار التاريخ يتوج، الناس انتصروا على مؤامرة من يقف وراءها..

وواصل الصوفي حديثه قائلاً: إن الرجال في التاريخ الإنساني عموماً لا يُعرفون في لحظات الرخاء والامجاد والانتصارات الكبيرة وإنما يُعرفون بالمآسي عندما يكون الإنسان في لحظة انه مظلوم ومضطهد ومرغوب تصفيته واصبح عبئاً على خصومه، في تلك اللحظة يقول لخصومه انا امنحكم الحياة لا تطلقوا النار لا تقتلوهم ويتخذ جملة من الإجراءات في غالبها غاية في التحدي والكبرياء وليس الاستسلام، هنا تظهر معادن الرجال، وأعتقد أن علي عبدالله صالح وكل من معه وبالاخص الشهيد عبدالعزيز عبدالغني سيمثلون في كل تاريخنا السياسي ومضة وتوهجاً تسترشد بها الأجيال القادمة وتسعى في هذا الدرب درب العطاء والسلام.

وحول دفع الطرف الآخر بالموقف للتصعيد يقول الصوفي: احد اوجه ازمة الطرف الآخر ان امامه استحقاقات سياسية وتاريخية لكنه قد سحب كل الشرور الوطنية والتأمت في حلف اسمه حلف اسقاط النظام.. هذا النظام قد سلم وبعدها التحديات كلها والحسابات مازالت موجودة اذا لم يبحثوا عن خصم مشترك يوحدهم وخصم مشترك ينامون ويصحون وهو في رأسهم وهو علي عبدالله صالح اذا لم يكن المؤتمر الشعبي العام بوجوده وادائه اليومي خصماً اذا لم تكن هناك أطماع يومية تستنزف طاقة الحوار بين الحلف والمشترك وبالتالي لكي يبحثوا على زخم سياسي يحافظ على وحدتهم لابد ان يصنعوا وهماً، هذا الوهم كمية الإحلام والاوهام، في ليلة واحدة يعينون وزيراً، واليوم الثاني يقيلونه، هذا لم يحدث ولكنه في مخيلتهم حدث.. فهم بالامس تحدثوا عن يحيى محمد عبدالله صالح انه قدم استقالته واليوم الآخر قد عينوا الاشول قائداً للحرس.. وما حصل ان ادوات الحفاظ على المنجزات ليس هناك مشروع سياسي.. ودعا الصوفي المؤتمر الشعبي إلى ان يتحرك الآن تحركاً مبارزاً بقدر ما ساهم في صناعة السلام والحفاظ على الوطن عليه ان يبادر الآن مبادرة من نوع آخر وهو يطرح ويؤسس حواراً داخله لكي ينتقل هذا الحوار من الداخل الى الخارج.

وقال: ان الخطوة القادمة هي استخلاص رؤيـة فعلية لما حدث خلال ثلاثة وثلاثين عاماً وعليه ان يحدد في البرنامج السياسي لمرحلة تتجاوز رؤى وأطروحات هذه الاطراف فـي الـوقـت الـذي تناقشها يعني موضوع الوحدة وصعدة يجب مناقشة موضوع القاعدة والتعامل معها وبالتالي نقدم رؤية في صياغة النظام السياسي كما يراها المؤتمر الشعبي العام.

وحول كشف التفاصيل الحقيقية لجريمة تفجير دار الرئاسة وتقييم ما ظهر منها حتى الآن يقول: اظن ان الجريمة لم تلق القدر الكافي من تسليط الاضواء ونحن نتحدث عن المدى القريب يمكن تداول اشياء او عناصر جديدة لكن الذي يجري الآن هناك مؤسستان تعدان فيلمين عن جامع دار الرئاسة أحدهما سيتضمن وثائق ومشاهد وكـذا شهادات.. والآخر يقتصر على شهادات الاحياء ممن تبقوا ونجوا من الحادث، واعتقد انه لكي يأخذ الحادث مداه الوجداني والسياسي بحاجة للعودة الى اللحظة الأولى التي وقعت وهي موثقة ولكن لايمكن استخدامها الآن لأن هـذا قد يضر بإجراءات التقاضي..

وحول التوجهات المستقبلية لعمل المؤتمر قال السكرتير الصحفي لرئيس المؤتمر: إن المؤتمر الشعبي العام مقدم على عقد حلقة داخلية للنقاش تضم اكثر من مائة قـيـادي مـن مختلف المحافظات ومـن كل الكليات والاكاديميين ستطرح عليهم الاسئلة المحورية ماذا نريد ماذا يترتب علينا وما ينبغي العمل به خلال المرحلة القادمة، وبالتالي قد يكون هناك لحظة تعصب قد تطال كل المسلمات وكل المرتكزات الفكرية وبالتالي ستفتح على أفق سياسي يكون المؤتمر بقدر ما هو معافى من التخلص من ورمه الداخلي بخروج مجاميع ستكون العافية أكثر اذا ما استطاع ان يحدد البوصلة الى اين ستشير.